KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أثر البيئة والانسان على المُلكية

أ.م.د. ولاء صادق الفنهراوي

الباحثة خالدة عباس شعلان

جامعة القادسية/كليه الاثار

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.176(F).20044

الملخص

إن المتتبع لحضارة بلاد الرافدين يجد ان هذه الحضارة اقيمت على مرتكزات متعددة ومتنوعة جسدها واختطها الانسان الذي عاش في هذه الارض المعطاة. لقد اختط الانسان الرافديني القديم ملامح حضارته بكل ما حوته تجاربه عبر مر العصور ابتداء من مرحلة جمع القوت وصولا الى التمدن والتحضر، وفي أثناء مسيرته هذه ترك لنا بصماته الحضارية في بطون التلول الاثارية لتكون شاهداً على هذه الحضارة التي كانت ومازالت نبراسا للبشرية جمعاء.

ومن معرفته بالزراعة وسبل تطورها استطاع ان يُنشئ القرى والمدن التي استقرت بها واخذت يتوسع في حياته وشمل هذا التوسع جميع مفاصل الحياة، اما الوثائق الاقتصادية فقد كان لها أهمية كبيرة في معرفة كثير من أساليب التعامل الاقتصادي اليومي بين افراد المجتمع ، فضلا عما كانت تعكس من نظم اقتصادية كانت سائدة في ذلك الوقت.

اما من الجانب القانوني فقد كانت للعقود أهمية في معرفة مـدى التزام الافراد في تطبيق القانون في الحياة اليومية، ومن جانب آخر كان لهذه النصوص أهمية في إتمام النقص الموجود في القوانين المدونة التي وصلتنا، وقد اعتمدت الصيغ القانونية التي استعملت في تدوين هذه العقود على القوانين والاعراف السائدة في ذلك الوقت.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الكلمات المفتاحية: أثر البيئة على الملكية ، البيئة والانسان، الانسان والملكية

The impact of the environment and man on ownership

Assoc. Prof. Dr. Walaa Sadiq Al-Fanhrawi

Researcher Khalida Abbas Shaalan

University of Qadisiyah / Faculty of Archaeology

Abstract

The follower of the civilization of Mesopotamia finds that this civilization was established on various foundations, embodied and planned by the man who lived in this given land. The ancient Mesopotamian man traced the features of his civilization with all his experiences throughout the ages, starting from the stage of collecting sustenance to reaching civilization and urbanization, and during this path he left us his civilizational fingerprints in the ancient stomachs of the hills to be a witness to this civilization that was and still is a beacon for all mankind.

From his knowledge of agriculture and the ways of its development, he was able to establish villages and cities that settled in it and began to expand in his life, and this expansion included all aspects of life. As for economic documents, they were of great importance in knowing many methods of daily economic dealings

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

between members of society, as well as what they reflected in the systems economy prevailing at that time.

As for the legal aspect, the contracts were important in knowing the extent of commitment of individuals in applying the law in daily life. prevalent at that time.

Keywords: The impact of the environment on property, environment and man, man and property

المقدمـــة

تُعد فكرة المُلكية وارتباطها بالإنسان وخاصة في بلاد الرافدين بأنها متجذرة في القدم كونها مرتبطة باقتناء بعض الاشياء الخاصة به وحيازتها، لذلك كانت بحوزته، على الرغم من ذلك لهُ ردة فعل اتجاه أي احد يحاول انتزاع الاشياء التي هي في حيازته، ونجد ذلك في بدايات العصور الاولى في حياة الانسان وبداية استقراره في تجمعات صغيرة، وبعدها في قرى زراعية؛ لذا قد كانت الاشياء التي يعدها جزءاً من ملكية الاشخاص بأنها كانت مشاعة بين الافراد، ويمكننا القول بأن المُلكية قد وجدت عند الانسان بشكل فطري؛ إذ إنه يقف بوجه كل من يحاول ان يأخذ او يتجاوز على اشيائه الخاصة.

المبحث الاول

أثـــر البيئـــة على الملكيـــة

لقد أظهرت نتائج التنقيبات عدداً من الفؤوس الحجرية والمقاشط وكان اغلبها معمولاً من الحجر. فكانت تمثل اشياء مادية منقولة كبعض من الادوات الحجرية وبعض الفؤوس والشظايا والمقاشط وغيرها من الادوات التي عُثر عليها في مساكنه الاولى في الكهوف[١] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وعند اهتداء الانسان الى الزراعة، وهنا في هذه المدة يمكن القول بأن فكرة المُلكية قد نضجت وتوضحت أكثر بعد ان استقر في سكنه في القرى الزراعية[٢]، ومن حيث لا يشعر فقد كان لهُ بيت وما يحتاجه من الآلات والأدوات الزراعية، فضلاً عن تدجين بعض الحيوانات[٣].

ونتيجة لمعرفة الانسان بالزراعة وتدجين الحيوان (في العصر الحجري الحديث) وما يحتاجه من مقومات اساسية فقد نشأت معها التملك، إذا أدى توسع الزراعة على زيادة مساحة الاراضي الصالحة للزراعة، فضلا عن ذلك ا حاجة الانسان الى امتلاك المحراث والمناجل والآلات الاخرى لاستمرار عمله وتطور حياته مما جعله يقوم ببناء اول سور يحمي به بيته وحقله، وكان ذلك النواه الاولى للمُلكية[٤] .

ومن جانب آخر إن نشأة الحكم في مدن بلاد الرافدين فقد أصبح للمعتقدات الدينية دور أنذاك فاعتقدوا أن الآلهة خلقت الانسان من أجل أن يخدمها بتحليل معتقدهم ان الانسان تمتلكه الآلهة وكانت الآلهة حسب اعتقادهم تقوم باختيار ممثل لها بين البشر للاطلاع بمسؤولية الحكم وللأشراف على إدارة ممتلكات الآلهة، وخاصة الأراضي والحقول التابعة للمعبد وعلى القيام بالطقوس والشعائر الدينية[٥] .

اولاً: شيوع المُلكية:

تحتل الزراعة مركز الصدارة بين مختلف اقتصاديات سكان بلاد الرافدين؛ لأنها مصدر غذائه واساس معيشته، فضلاً عن ما تقدمه من مواد أولية في الصناعة [٦] وقد اهتدى الانسان القديم الى الزراعة في حدود الألف الثامن قبل الميلاد حيث المطر والمناخ الملائم لنمو المزروعات، فقد زرع سكان جرمو [٧] وحسونة [٨] الحنطة والشعير وأنواعاً كثيرة من النباتات، ولكي يحتمي من ظروف البيئة الطبيعية المحيطة به واتقائه خطر الحيوانات المفترسة صنع الآلات الحجرية التي يستعملها للدفاع عن نفسه وللزراعة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والحراثة، إذ إن أدواته المستعملة البدائية والبسيطة كانت معظمها من الحجارة وعُدت من ممتلكاته الخاصة[٩].

وعندما انتقل إنسان بلاد الرافدين تدريجيا في الدور الثاني للعصر الحجري الوسيط في حدود الألف العاشر ق. م من مرحلة الصيد والجمع الى الزراعة والسكن بشكل تجمعات سكانية صغيرة في مواقع مكشوفة تتوسط بين الكهوف الأنهار [١٠]، فحصل تقدم ملحوظ إثر ذلك في الزراعة مثل اقتنائه بعض الأدوات الحجرية مثل المناجل والمطاحن، والمطارق، التي كان يحتاجها في مسار حياته اليومية [١١].

ويعتقد الباحثون ظهور بوادر المعتقدات الدينية في هذه المرحلة من تأثير الظروف البيئية على مصادر الغذاء الزراعية، لذلك لجأ إنسان تلك المرحلة الى استرضاء عناصر الطبيعة من عمل مجسمات مبهمة تعبر عن تلك القوى الغيبية، من اجل ان يؤدي لها طقوساً معينة لاعتقاده بأنها سبيل لكل ما يحصل له من خير او شر [١٢]. ومن هنا انبثقت المُلكية العامة التي كان للمعبد دور كبير فيها.

وقد كشفت التنقيبات الاثارية في قرية جرمو عن كثير من دمى حيوانية دلالة على امتلاك الانسان إلى تلك الحيوانات للاستفادة منها في حياته، إذ عثر المنقبون في قرية جرمو بحدود (٧٠٠٠ ق. م) على أشكال لحيوانات برية مصنوعة من الطين [١٣] ، وكان للحيوانات البرية من حيث فائدتها أثر كبير في حياة الأنسان القديم سواءً في الطعام أم في توفير الملبس والمأوى عن طريق استغلال أصوافها وأوبارها ومشعرها [١٤].

وهناك نوع آخر من الممتلكات التي كانت شائعة في العصر الحجري الحديث وهي صناعة الاواني الفخارية[١٥] إذ عثر في قرية جرمو في الطبقات الخمس العليا من التل على كسر فخارية متعددة الاشكال والاحجام [١٦]. وعُدت من الأدوات الشخصية التي دفنت مع الشخص المتوفى، إذ عثر عليها داخل القبور

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التي عادة ما تكون ملكيتها عائدة للشخص المدفون نفسه[١٧]. ففي العصر الحجري الحديث نجد ان النظام الاجتماعي في قرية جرمو كان قائماً على التعاون المشترك بين الافراد في مجالات الانتاج المشترك الذي تميز بالاكتفاء الذاتي، وبهذا فإن وسائل الانتاج كانت متاحة للجميع، أي مساهمة الجميع في العمل الانتاجي سوآءا أكان محدوداً أم لا ذلك الذي ترك أثره من إعادة انتاج عمل الافراد عن طريق اتباع احتياجاتهم[١٨].

اما في العصر الحجري المعدني (٥٠٠٠-٣٥٠٠ ق. م)، فقد شهدت هذه المدة تطور القرى الزراعية وتعاقب الاستيطان وزيادة الانتاج العمراني والفنون والزراعة، فأصبح الانسان هذه العصور أكثر تطورا وتنوعاً في متطلبات الحياة لذا اقتضت الحاجة لدى الانسان في هذا العصر الى تحديد بعض منهم لأملاكهم الشخصية، فظهور الاختام [١٩] في هذه العصر كان وسيلة لتثبيت الملكية على السلع والحاجات التي تعود لشخص ما دون سواه [٢٠] .

وفي العصر السومري وبعد ان توسعت القرى الزراعية والتي كانت نواة لسكن دائم للأفراد، وبعد التوسع في هذه القرى وزيادة نسبة سكانها اصبحت مدناً الامر الذي يتطلب وجود حاكم لهذه المدن ومن ثم ظهور المعبد الذي كان لهُ دور مهم في أنشطة هذه المدن واهمها الأنشطة الاقتصادية والاستحواذ على مُلكية الاراضي الزراعية [٢١]، إذ تشير النصوص المسمارية الى مدى معرفة [٢٢] الفلاح [٢٣]، بالعمليات الزراعية الواجب اتباعها طوال العام لضمان نمو المحصول مثل تنظيف الحقل من الحشائش والاشواك قبل حراثة الارض وبعدها [٢٤].

وهذه هي احدى العمليات الزراعية أي حراثة الارض وشقها واعدادها وتهيئتها للزراعة قبل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بذارها[٢٥] رافق ذلك تطور ملحوظ في الآلات الزراعية المستعملة والتي عُدت من الممتلكات المهمة لدى سكان بلاد الرافدين. هذا أدى إلى تطور التجارة الداخلية والخارجية، والتي كانت تمثل أحد الجوانب الأساسية التي استندت عليها الحضارة في الالف الثالث ق. م [٢٦] .

ثانياً: أنواع المُلكية:

١- المُلكية العامة:

أن المُلكية المشاعة او الجماعية (المُلكية العامة) تعرف على انها المُلكية التي تتألف من مجموعة صغيرة او كبيرة من الافراد، اذ كان باستطاعة الفرد استصلاح اي جزء من الاراضي القريبة او البعيدة منه دون عقد بيع او شراء او ايجار هذا النظام كان متبع في عصور قبل التاريخ لكن ذلك لم يستمر فقد تغيرت الاوضاع واختلفت بعد ظهور سلطة المعبد في عصر فجر السلالات، فقد أصبح المعبد يملك الجزء الاكبر من الاراضي الزراعية [٢٧] .

إذ أن الزراعة والتجارة والصناعة من أهم المصادر التي أعتمد عليها السومريون في حياتهم الاقتصادية في العصر السومري القديم [٢٨]، كان الحكام والملوك حريصون على اصدار الإصلاحات التي عالجت شؤون الزراعة ومُلكية الأرض وحق الأرواء وغيرها [٢٩] ونظراً لسيطرة المعبد على اقتصاد المدينة ومجمل نشاطاتها الأخرى فقد انتقلت مُلكية الأراضي الزراعية الى المعبد، وكان بعض أفراد المجتمع تابعين للمعبد ويعملون في أراضيه، إلا أنه لم يكن المعبد المالك الوحيد لتلك الأراضي بل أن جزاً كبيراً من الأراضي، ولا سيما الأراضي التي كانت تسقى بالواسطة كانت مُلكاً لجماعات صغيرة وكبيرة (مُلكية جماعية) [٣٠] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفي العصر الأكدي استمر حتى بداية الالف الثاني ق. م شهدت الزراعة بشكل عام تطورا ملحوظا نظرا للتطورات السياسية والاقتصادية التي حصلت في تلك الحقبة التاريخية (٣١) وقد اظهرت النصوص المسمارية المكتشفة في منطقة اوما وجود نشاط اقتصادي وتجاري متنوع وكبير لاسيما في العصر الأكدي(٣٢) اِذ شهدت الانشطة الزراعية تطورا ملموسا صاحبه تصاعد في معدلات الانتاج الزراعي (٣٣) اذ تذكر النصوص المسمارية ان المجتمع الأكدي كان مجتمع زراعيا (٣٤) ويعد الشعير (ŠE) المادة الرئيسة التي يرد ذكرها كثيرا في النصوص المسمارية بشكل عام (٣٥)، فضلاً عن مصطلح ممُتلكات فقد ورد في اللغة السومرية بالمصطلح NIG.GA (٣٦) الذي يعني الممتلكات ويقابله في اللغة الأكدية المفردة makkuru (٣٧) الذي قد يشير إلى الممتلكات المنقولة (٣٨).

ويمكن أن يشير إلى الممتلكات غير منقولة كالأراضي (٣٩) فذكرت مادة الشعير اما بشكل عائـدات او ثمن ايجار حقل ما (٤٠)، و انه يدفع بوصفه بدل اجور للعمال مقابل عملهم أطلق عليه المصطلح السومري ŠE -BA يقابله بالأكدية iprum وتعني جرايات الشعير (٤١) ، فيعد الشعير احد اهم الحبوب الذي استعمل للمقايضة وفي عقود البيع والشراء إذ انهُ يُعد من ممتلكات الافراد والمعبد (٤٢) .

وذكرت النصوص المسمارية المُلكية الجماعية وارتباطها في تطور الأنشطة الزراعية التي تُعد الركن الأساس في البُنية الاقتصادية لحضارة بلاد الرافدين (٤٣) ، ومن بين تلك النشاطات المرتبطة في النشاط الزراعي اعمال السقي وحفر القنوات والجداول وشق الانهر الفرعية (٤٤) .

واستمر العمل في المُلكية الجماعية في بلاد الرافدين طيلة الأوقات السابقة، ففي الالف الثالث قبل الميلاد كان نظام المؤسسات الاقتصادية تحت سيطرة المعابد التي كانت لا تملك فقط الاراضي الزراعية والتي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تقوم بزراعتها او منحها الى المزارعين عن طريق تأجيرها او مشاركتهم المحصول، بل امتلكت قطعان الماشية والاغنام ومشاركة رعاة المواشي في منتجاتهم (٤٥).

٢- الملكية الفردية او المشتركة:

ظهرت المُلكية الخاصة في بلاد الرافدين الى جانب الاراضي المملوكة من المعبد، ولا سيما تلك الاراضي التي كانت تسقى بالواسطة في الالف الثالث قبل الميلاد تقريباً، وكان هذا النوع من الاراضي يسمى (المُلكية الخاصة) ملكاً لجماعات صغيرة وكبيرة مُلكية جماعية وله الحق في التصرف بها (٤٦).

فاختلفت اراء الباحثين عما ما كان عليه طابع المُلكية في بلاد الرافدين إذ وجد تباين في الآراء عن اهم ركن فيها وهي المُلكية الخاصة وأهميتها في اقتصاد بلاد الرافدين في تلك الحقبة ومن هذه الآراء هي:

١- الرأي الاول يذكر فيه تغيب وجود الملكية الخاصة في أي عصر من العصور التأريخية في بلاد الرافدين، وذلك من الاعتقاد بأن الاقتصاد في بلاد الرافدين يجهل الشروط الموضوعية للإنتاج، اما الرؤية التي تناولت طابع المُلكية في العصور التأريخية في بلاد الرافدين شاطرتها رؤية اخرى ركزت اهتمامها على عصر فجر السلالات ومن ادعى الى هذه رؤية هو غياب المُلكية الخاصة على انها صفة مميزة لهذا العصر (٤٦).

٢- الرأي الثاني فيما يخص هذا الراي فقد يرى بانه المُلكية الخاصة هي الطابع التي كانت سائدة في بلاد الرافدين، ومن أبرز ما يؤيد هذا الراي هو ما أقام به الملوك في بلاد الرافدين بإهداء مقربيهم ورجال حاشيتهم إقطاعات من الاراضي الزراعية ليجعلوها مُلكاً خاصاً لهم، وكانت تعطى هذه الاراضي مكافأة على خدماتهم واعمالهم او لكسب ولائهم ورضاهم على الملك (٤٧).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويستند رأي وجود المُلكية الخاصة في بلاد الرافدين ذكرها في النصوص المسمارية الاقتصادية التي اشارت الى وجود هذا النوع من المُلكية، اذ برهنت وثائق بيع وشراء الاراضي الزراعية والبيوت ان مُلكية العقارات كانت بيد الافراد او تنظيم مماثل يسيطر عليه (٤٨) .

اما الوثائق المسمارية التي عثر عليها في مدينة شروباك فقد أشارت الى وجود المُلكية الفردية وحرية الفرد في تملك الاراضي الزراعية ولكن هذه الاراضي ليست من اراضي المعبد (٤٩)، ففي الزمن الذي سبق حكم الملك أوروانمكَينا كان الاقتصاد الحر قائماً جنباً الى جنب مع اقتصاد المعبد في بلاد سومر، وهذا ما يوضح دور المؤسسة الدينية في هذا الجانب، فقد كان زمن حكم الملك انتمينا (٢٤٣٠-١٤٠٠ ق. م)، أملاك الآلهة ننكرسو تحت ادارة الكاهن دودو (٥٠)، وكان يقف على رأس الاداري في المؤسسة الدينية موظفان يطلق على الاول منهم اسم شاتامو (atammuš) (٥١) ، وهو رئيس الاداريين في المعبد، اما الموظف الثاني الذي اطلق عليه اسم بيل بقيين (bel piqqiti) (٥٢) والذي يعني سيد التوزيع، كلاهما كانا يحتلاً مركزاً مهماً في إدارة شؤون المؤسسة الدينية الامور الخاصة بالمعبد، ويبدو ان الرأي الثاني الذي فسره لنا كيفية نشوء نظام الملكية الفردية قد لاقت قبولاً من الباحثين في الوقت الحاضر، واصبحت النظرية المعتمد عليها (٥٣) . إذ إن الاقتصاد الزراعي في العصر السومري القديم كان حراً نسبياً، وان الرأي يؤدي ايضاً الى رفض الآراء التي تقول بأن الدولة في هذا العصر تقوم على نظام حكومة استبدادية دينية يسيطر فيها المعبد على النواحي الاقتصادية كافة (٥٤) .

ولقد تبين لنا من مما جاء في النصوص المسمارية التي تعود الى العصر السومري (٢٤٠٠ق. م) والتي وجدت هذه النصوص في معابد مدينة لكش إن جميع أراضي مدينة لكش كانت مُلكاً للمعبد، إلا ان هناك

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وثائق جاءت من مدينة لكش ايضاً ومن مواقع أخر تشير بوضوح الى ان باستطاعة المواطنين شراء الحقول والبيوت ثم بيعها (٥٥) .

اما في العصر الأكدي فقد شاعت المُلكية الفردية يذكر ان الملك مانيشتوسو اشترى مجموعة من الاراضي الزراعية والبيوت ودفع عنها تعويضات بالسعر الجاري وثم وزعها على المقربين اليه (٥٦) .

ولم تقتصر الملكية الفردية في العصر الأكدي على اشخاص معينين بل هناك دور واضح للملكات في هذا العصر في مُلكية الاراضي الزراعية، وقد ورد في ارشيف الملك الأكدي شار-كالي-شاري (٥٧) ذكر اسم زوجة الملك توتا- شار- لبيش التي يظهر انها كانت تتمتع بنفوذ كبير ودور مهم في تسيير الشؤون الاقتصادية، فقد ظهر اسمها مع اسم الملك على كثير من الاختام مع ذكر أسماء الموظفين التابعين لها والذين كانوا يعملون تحت إمرتها في الاشراف على الحاصدين والعاملين في الحقول (٥٨).

اما دور الملكات في عصر اور الثالثة كان لها أكثر من موظف يطلق عليه اسم الشبرا (ŠHBRA) إذ كان هذا الموظف يشرف على الحقول وعلى حصاد الاراضي الزراعية، وهذا يشير الى سعة الاراضي الزراعية التي كانت تدبرها وتشرف عليها في عصر اور الثالثة، وقد اشارت ايضاً النصوص المسمارية إلى احدى زوجات الملك شولكي (٥٩) المسماة ايه- نيشا التي عملت لوكر أي كاهنة وكان لها دور مهم في ادارة شؤون القصر ومُلكية والاراضي الزراعية (٦٠).

وفي عصر سلالة اور الثالثة ايضاً يظهر حق الملكية الفردية، حيث يظهر ان الدولة منذ سنة حكم الملك شولكي الحادي والعشرين قد سيطرت على الموارد العامة التي منها الاراضي الكثيرة في وقت استمرت به المعابد محتفظة بأملاكها السابقة (٦١) وهناك ايضا نوع او شكل آخر للمُلكية وهي التي تعرف بالمُلكية المشتركة ويعني بها يكون الفرد فيها عضواً يمتلك الاراض بالوراثة او بغير الوراثة بوصفها جزءاً محدد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من تلك المُلكية، لان التملك الخاص قابل للتنوع وتحدد علاقة بالمُلكية المشتركة تبعاً للظروف التاريخية وتبعاً لشكل اداء العمل [٦٢] .

٣- أثر البيئة والانسان على المُلكية

تُعد البيئة عاملاً رئيساً لدفع الانسان إلى إحكام سيطرته على الطبيعة والسعي لتحسين الاوضاع المعاشية له والتكيف مع البيئة التي يعيش فيها ولكونه جزاً مهماً ومنتمياً لها كل ذلك كان عاملاً مهماً دفعة لأحكام السيطرة عليها مما ادى الى احداث تغير بالتوازن البيئي الذي شمل النباتات والحيوانات على حدٍ سواء على الرغم من الاستقرار الملحوظ في المناخ[٦٣] .ويُعد هذا تحدي الانسان للبيئة ليس ناتجاً عن فراغ بل هو ضمان لبقائه على قيد الحياة وتكاثره، فضلاً عن توفر بيئة تضمن له توفير غذائه[٦٤] ، على الرغم من كل التحديات التي واجهها انسان بلاد الرافدين والتي تمثل تهديداً مباشراً لحياة بسبب الطبيعية الجغرافية القاسية لبلاد الرافدين [٦٥] ، هذا الصراع البيئي ساعد على نشوء الحضارة لها السبق إذا ما قورنت مع الحضارات الاخرى [٦٦] ، هذا الصراع بين انسان بلاد الرافدين وبيئته الطبيعية نتج حضارة [٦٧] ، والتي تعد اهم تطور لرقي الانسان [٦٨] .

ونظراً للتغير الذي حدث للإنسان في تلك الحقبة الزمنية والتفاوت في الظروف المناخية، فضلاً عن الجفاف الذي صار في منطقة الشرق الادنى القديم على وجه العموم وشمال بلاد الرافدين على وجهة خاص، فبعد ان كان معتمداً اعلى صيد الحيوانات وجمع قوته مما تجود به الارض من نباتات برية لتامين غذائه [٦٩]، لجأ اخيراً الى تدجين الحيوانات وزراعة بعض انواع النباتات [٧٠] .

وأطلق على هذه المرحلة بمرحلة انتاج القوت [٧١] او العصر الحجري الحديث [٧٢] ، ففي هذا العصر انضجت اكثر ملامح التحويل في الحياة الاقتصادية لإنسان ذلك العصر فقد استقر في قرى صغيرة بعد ان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اصبح منتجاً للزراعة ومربياً للحيوانات [٧٣] وكل هذه العوامل كانت عاملاً مؤشراً وبإيجابية وممهداً لنشوء ووجودها الملكية الفردية [٧٤] ، التي تمثل البدايات الاولى للمُلكية الفردية التي اتخذت او ذهبت باتجاهين او نوعين من انواع المُلكية البدائية وهما مُلكية المزرعة ومُلكية الآت وادوات الانتاج البدائية، فضلاً عن مُلكيته لحيوانات التي استأنسها وقام بتدجينها [٧٥] ، وكل هذا لا يمنع من ان انسان ذلك العصر كانت بحوزته بعض الاشياء التي يمكن ان تطلق عليها بالبسيطة التي هي حالة طبيعية تشير الى حياة بسيطة وبدائية مثل الحيازة لبعض الادوات الحجرية مثل الفؤوس والشظايا والمقاشط، وفضلاً عن ذلك بعض الادوات والآلات الحجرية التي سخرها لخدمته في حياته التي قضاه في الكهوف[٧٦] .

المبحث الثاني

الانسان وبيان ثبات الملكية

٤- اثبات المُلكية

أ- الاختام

إن احدى اهم وسائل اثبات المُلكية هي ابتكار الختم، إذ يُعد وسيلة لتنظيم عمليات البيع والشراء إذ إن فكرة الختم هي بمثابة التوقيع الشخصي للأفراد، و إنه يعد ذا أهمية كبيرة عند الإنسان في بلاد الرافدين من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية والقانونية والفنية [٧٧] ، و إن مهمته التي صنع من أجلها هي تحديد المُلكية الفردية وتعيين الهوية الشخصية جعله مهما لدى مالكه الذي حرص عليه أشد الحرص ،لأن الختم هو الذي يثبت حقه في جميع ممتلكاته [٧٨] ، لذلك تعمد مالك الختم أن يكون الموضوع الفني على الختم ذا مضمون ديني، أي أن الآلهة المتمثلة بأشكالها على الختم سوف تقوم بحماية الختم ومالكه وأملاكه بقوة الآلهة التي هي أقوى من الأخطار والمصائب التي قد تحل به، وبذلك أصبح الختم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشخصي تميمة شخصية تحمي صاحبها من كل أذى، مما جعل الختم من المقتنيات الشخصية المهمة للأفراد من طبقات المجتمع ومن كلا الجنسين (٧٨) .

فكان أول أنواع الختم هو المنبسط، وبعد التطور الاقتصادي ظهر الختم الأسطواني ففي عصر الوركاء كان الختم الأسطواني هو أكثر استعمالاً ،وفي العصر السومري اخذ استعمال الختم بشكل واسع وكما هو الحال في العصر الأكدي، إذ يقوم الاقتصاد السومري بالدرجة الأساس على الزراعة، فقد كانت تجري معاملات تجارية واقتصادية معقدة نسبياً كالمدفوعات لطرف ثالث كان المعبد هو الوسيط والمهيمن في تنظيم كل تلك النشاطات، كما أن الأختام الأسطوانية تكون ذات فعالية أكثر لأنها تختم كامل السطح ومن ثم حمايتها من الغش والتحريف (٧٩) لذا تعددت أنواع اثبات المُلكية على حسب الفئة ووظيفة عملها وهي ما يأتي:

١. ختم تثبيت حقوق الأفراد:

تثبيت حقوق الأفراد وتنظيم عمليات البيع والشراء والحفاظ على الممتلكات الاقتصادية (٨٠) كمعاملات بيع وشراء الأراضي أو الحقول أو المواد الغذائية مثل الحبوب والزيوت أو اي مادة أخرى، وأيضاً بيع وشراء العبيد والأماء والحيوانات (٨١) ، فضلاً عن استعمال الأختام في عقود أيجار تتضمن عقود إيجار بيوت أو حقول أو عبيد أو حيوانات (٨٢) ، وعقود الديون التي تسجل فيها أنواع المواد وكميتها وتأريخ تسلمها وموعد تسديد تلك الديون (٨٣) .

٢. ختم الجرار والأواني:

استعملت الأختام لأغراض دمغ السدادات الطينية التي استعملت في سد فوهات الجرار والأواني من أجل منع الأخرين من الوصول على محتوياتها كالأغذية أو السوائل إذ توضع قطعة قماش أو جلد فوق فوهة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة ـ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأناء أو الجرة ويربط أطراف القماش أو الجلد المتدلية حول العنق بخيط ويحاط العنق بكتلة من الطين الطري من كل الجهات، ثم يدحرج فوق هذه الكتلة الطينية الختم، وبهذه الطريقة يحافظ على محتويات الأناء أو الجرة (٨٤).

٣. ختم حزم البضائع:

كانت بعض البضائع توضع أو (تحزم) في حصائر وتربط بالحبل وتغطى عقدة الحبل بطبقة الطين الطري ويختم عليها بالختم، إذ لا يمكن فتح عقدة الحبل إلا بإتلاف كتلة الطين

المختومة (٨٥)، فضلاً عن ختم السلال والصناديق والأكياس، إذ تخزن بعض البضائع في سلال أو صناديق أو أكياس ويتم غلق فوهه الكيس أو السلة أو الصندوق بطبقة من القماش أو الجلد ويربط بحبل وتغطى عقدة الحبل بطبقة من الطين الطري ويختم عليها الختم (٨٦).

٤. ختم الكرات المجوفة:

وهي كتل طينية كروية أو بيضوية الشكل مجوفة ومثقوبة توضع في داخلها أشكال صغيرة من الطين (رموز) (Tokens) وتمثل نسخة من البضائع التي تمت المتاجرة بها (٨٧)، و الأشكال المجوفة هي التي مهدت إلى ظهور الكتابة والأعداد وتدوينها على الرقم الطينية، وقد عدت أقدم طريقة للحساب في بلاد الرافدين وابتكار الأرقام (٨٨).

٥. ختم الأبواب:

تشمل أبواب القصور الملكية والبيوت والمخازن و هي عبارة عن غرف مطلية بمادة القير أو الجص لها أبواب يحفظ فيها الطعام والشراب أو السلع أو الرُقم الطينية (٨٩) ، أو تغلق هذه الأبواب وتختم لحمايتها، إذ يتم تثبيت حبل بمقبض الباب أو في الباب ويمرر فوق حافة الباب الجانبية ثم يثبت بالجدار بقطعة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

معدنية[٩٠] ، ثم توضع فوق الحبل قطعة من الطين تختم بالختم المناسب وبهذه الطريقة يتم حمايتها من الفتح وعدم أخذ شيء أو التلاعب بالمواد المخزونة فيها [٩١] .

٦. ختم الكتل الطينية الصغيرة (Bulla) :

وهي كتل طينية صغيرة كانت تثقب وتربط إلى السلع والبضائع للاستدلال والأشارة إلى صاحبها الشرعي الذي يختمها بختمه الخاص، أي أنها استعملت بوصفها بطاقات تعريفية لصاحب السلع والبضائع [٩٢] ، وربما إستعمل بعضها بطاقات تعريفية للعمال يذكر فيها إسم العامل والشهر واليوم الذي عمل فيه [٩٣] ، إذ كان عليهم أبرزها عند حساب الأجور في المشاريع الكبيرة التي يعملون فيها [٩٤] ويعد بعضها الآخر وصولات تسلم [٩٥] وغالباً ما يكتب عليها مقدار الكميات المستلمة من المواد مثل الحنطة أو الشعير أو أي مادة أخرى [٩٦] .

ولم يقتصر الأمر على النقوش الفنية في الأختام الاسطوانية، والألواح الفخارية والطينية، بل تعدّى إلى الأحكام الاقتصادية في الشرائع العراقية القديمة التي لم يكن العُرف وحده متحكّماً في حياة العراقيين القدماء الاقتصادية على الرغم من تسيّده لمناحي الحياة المختلفة، فهم وضعوا أنظمة وقوانين ثابتة كانت المحاكم ومجالس المدن تحتكم اليها في التعاطي مع الحيثيات الاقتصادية وعلى رأسها التعاملات بين سائر الناس والمتعلقة بالنخلة وما يرتبط بها من التعاملات الأخر، نحو المغارسة والإجارة، والعقوبات الخاصة بالاعتداء على الأشجار بما سنّده من المواد القانونية التي خصّصتها تلك الشرائع ابتداءً من إصلاحات أوروكاجينا [٩٧] ،فضلاً عن قانون اورنمو الذي يشمل مواد فيها معالجات اقتصادية وعلى وفق التسلسل الزمني لظهور الشرائع في العراق القديم فلدينا قانون لبت – عشتار الذي تضمّن معالجات اقتصادية واضحة تناولتها بعض مواده نحو: شروط المزارعة الخاصة بالبساتين، وطريقة المشاركة في الغلّة بين

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المالك والفلاح ، فالمادة الرابعة تنصّ " إذا أعطى (رجل) بستانه إلى فلاح لزراعته والفلاح ..... لصاحب البستان .... الذي زرعه ...عشرة ، وسوف يأكل (الفلاح)تمره معه (أي مع صاحب البستان) [٩٨] .

ب- إصلاحات اوروكجينا

تعدّ أقدم اصلاحات في التأريخ أنشأها الملك اوروكجينا الذي يخاف الآلهة ويحترم أملاكها فقام بإصدار إصلاحاته الجذرية وأعاد للمعبد أملاكه وسلطته حتى على الأسرة الحاكمة [٩٩] . وبعد أن اتسعت رقعة الفساد في البلاد وعمت الفوضى من جراء الحرب بين دولتي اوما ولكش، ولم يكتفِ الحكام مما كانوا يجمعونه من ضرائب بل استولوا على أملاك المعبد واستغلوا أراضيه وحقوله واستثمروا موارده وسيطروا على إدارة شؤونه وأصبح المعبد تابعاً للأسرة الحاكمة، لذلك الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتردي ويضع حداً لإنهائه عندما عمد إلى إصدار إصلاحاته التي استطاع من خلالها أن يعيد الأوضاع إلى سابق عهدها [١٠٠] .

وكما جاء في الإصلاحات منع استغلال الغني للفقير في بيع البيوت والأراضي والماشية ولا يتم ذلك إلا على وفق شروط مرضية كما جاء في الإصلاحات:

(إذا أراد وجيه (متنفذ) شراء حماراً أو بيت يعود إلى فقير فباستطاعة الفقير أن يطلب الثمن الذي يريده من الوجيه وعلى هذا أن يدفع الثمن بنقود معتمدة (فضة) ولا يستطيع بأي حال من الأحوال أن يضطهد الفقير إذا رفض البيع) [١٠١].

ج- القوانين

فقد جاء في قوانين أورنمو الذي تضمن القانون عدة مواد قانونية تشير إلى عدة حقائق مهمة من بينها ما يخص المُلكية [١٠٢] فقد فرض القانون على الشخص الذي يغتصب حقلاً يعود الى شخص آخر وقام بزراعته

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وإعادة الحقل الى مالكه واعتبار المصروفات التي أنفقها المغتصب على الحقل منتهية ولا يحق له المطالبة بها. لكن القانون استوجب في مادته هذه ان يقوم مالك الحقل بإقامة دعوى قضائية ضد المغتصب، لكي يتم البت بها على وفق ما ورد انفاً [١٠٣] ويلاحظ أن أهم ما كان يرد محلاً للمُلكية في بلاد الرافدين هي الأراضي والحقول بصورة خاصه اذ إن صيرورة الأرض موضوع ومحل للعلاقة بين الأفراد، يتصل إتصالاً وثيقاً باستقرار الأفراد والجماعات، لذلك نجد أن القوانين في بلاد الرافدين قد أحاطت مُلكية الأراضي بإجراءات وقواعد تناسب أهمية مُلكية الأرض، فنجد أن تباين قواعد مُلكية الأراضي يرتبط باختلاف نوعية المُلكية التي ترد على هذه [١٠٤] .

الى جانب ما ذكر هناك نوع آخر من الأنشطة لهُ دور في شيوع المُلكية وهو دخول الضرائب مع ظهور السلطة المركزية في بلاد الرافدين إذ نرى ان النظام الضريبي قد اصبح مقنناً وفقا لشروط خاصة به ودخلت الضريبة في كل مجالات الحياة، الا انها كانت تتناسب مع طاقة الفرد الاقتصادية بل ان الضرائب في بعض الاحيان كانت تؤخذ لأجل اعانة الفئات الفقيرة، إذ إن الضرائب كانت تعد مصدرا للكثير من الفئات وبعبارة اخرى انه كان ملائماً للحياة الاجتماعية والاقتصادية في تاريخ العراق القديم[١٠٥] .

فقد كانت هناك ضرائب تفرض على الطلاق وعلى دفن الميت كذلك كانت هناك ضريبة القوارب وصيادي الأسماك وضرائب تفرض على كهنة الطبقات الدنيا الذين يتعرضون لابتزاز جباة الطبقة العليا من الكهنة [١٠٦] . و ان سيطرة المعبد وهيمنته على الأنشطة الاقتصادية في الالف الثالث ق. م ادى بدوره الى وضع الثروات بيد المعبد ومنها الثروة السمكية اذ كانت القنوات ومناطق الصيد ضمن مُلكية المعبد التي وضعت مجموعة من الضوابط على الصيادين منها تأجير مناطق الصيد والقوارب وفرض ضريبة من الاسماك [١٠٧] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاستنتاجات:

١-تعد فكرة المُلكية وارتباطها بالإنسان وخاصة في بلاد الرافدين بأنها متجذرة في القدم كونها مرتبطة باقتناء بعض الاشياء الخاصة به وحيازتها.

٢- إن المُلكية المشاعة او الجماعية (الملكية العامة) تعرف على انها الملكية التي تتألف من مجموعة صغيرة او كبيرة من الافراد، اذ كان باستطاعة الفرد استصلاح اي جزء من الاراضي القريبة او البعيدة منه دون عقد بيع او شراء او ايجار هذا النظام كان متبعاً في عصور قبل التأريخ لكن ذلك لم يستمر فقد تغيرت الاوضاع واختلفت بعد ظهور سلطة المعبد في عصر فجر السلالات، فقد أصبح المعبد يملك الجزء الاكبر من الاراضي الزراعية.

٣- ظهرت الملكية الخاصة في بلاد الرافدين الى جانب الاراضي المملوكة من قبل المعبد، ولا سيما تلك الاراضي التي كانت تسقى بالواسطة في الالف الثالث الميلاد تقريباً، وكان هذا النوع من الاراضي يسمى (الملكية الخاصة) ملكاً لجماعات صغيرة وكبيرة ملكية جماعية وله الحق في التصرف بها.

المصادر والهوامش:

١- الحسيني، خالد موسى عبد، القانون وادارة الدولة في وادي الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٢، ص٢٠٠.

٢-الغازي، ابراهيم عبد الكريم، تاريخ القانون في وادي الرافدين والدولة الرومانية، بغداد، ١٩٧٣، ص١٤٣.

٣- سليمان، عامر، النظم المالية الاقتصادية، العراق في موكب الحضارة، ج١، ص٣٥٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٤- جاسم، صفوان سامي سعيد، ملكية الاراضي في العصور الاشورية، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الاثار، ٢٠٠١، ص٩.

٥-لويد، سيتون، اثار بلاد الرافدين، ترجمة سامي سعيد الأحمد، بغداد، ١٩٨٠، ص ٤٧.

٦-مهدي، علي محمد، انماط الملكية الزراعية في وادي الرافدين عبر العصور، "النفط والتنمية"، ع٧-٨، السنة ١٩٨١، ص١٧٣.

٧-جرمو: من قرى العصر الحجري الحديث في شمالي العراق قرب جمجمال بنحو(١١ كم) شرقاً و(٣٥ كم) شرق كركوك وتعد من أقدم القرى الزراعية المكتشفة لحد الان، ينظر: الدباغ، تقي، "الثورة الزراعية والقرى الاولى، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص١٢١.

٨-حسونة: تقع جنوب مدينة الموصل قرب ناحية الشورة على بعد(٣٥ كم) وعُرف سكانها بمعرفتهم المسبقة بالزراعة وللمزيد ينظر: لويد، سيتون، المصدر السابق، ص٧٨.

٩- الرويشدي، سعدي، " الكهوف في الشرق الأدنى "، سومر، مجلد٢٥، بغداد، ١٩٦٩، ص٢٦١.

١٠-ابو الصوف، بهنام، تاريخ من باطن الأرض آثار وحضارات، عمان، ٢٠٠٩، ص١٤.

١١- الدباغ، تقي، " الثورة الزراعية والقرى الأولى " حضارة العراق، الجزء الاول، بغداد، ١٩٨٥، ص١١٥.

١٢- الأحمد، سامي سعيد، المدخل إلى تاريخ العالم القديم، العراق القديم، الجزء الاول، بغداد، ١٩٧٨، ص١٢١.

13-Arthur J. Excavations At. Tepe GawraIILevels(IX- ،Tobler ،Gawra.II ,voll:Ii ,(press,1950) ،XX) Philadelphia: University Of Pennsylvania pp.181-191.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٤-موسى، عمرو عبد العزيز محمود، ضريبة القيمة المضافة وعلاقتها بضريبة الدخل، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠٠٦، ص٣٣-٣٤.

١٥- الفخار: اهتدى بعد ذلك الى صناعة الفخار منذ الالف السابع(٦٧٠٠ ق. م) ثم استمر في تطوير هذه الصناعة طوال العصور اللاحقة حتى أصبح لكل عصر فخاره المتميز من حيث اسلوب صناعته وزخرفته وألوانه، وأصبح له انتشار كبير في جميع المستوطنات القديمة لمقاومته العوامل الطبيعية وسهوله تشكيلة وتوفير المادة الاولية لصناعته، للمزيد: ينظر: كفافي ، زيدان عبد الكافي ، المدخل الى علم الاثار، مؤسسه حماده للدراسات الجامعية والنشر، الاردن، ٢٠٠٤، ص١٨٥.

١٦-الجادر ، وليد ، التقنيات الأولى العجلة وصناعة المعادن، من العراق في موكب الحضارة،(الأصالة_ والتأثير) ج١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٨، ص٨١ وبعدها.

١٧- فاضل ، عبد الله ، زهير رجب، مدينة سبار الأثرية نتائج تنقيبات الموسم ٢٤ / ٢٠٠٢، سومر، مج ٥٢، ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤، ص ٣٠٧.

١٨- علي، عادل هاشم، البنية الاجتماعية في العراق القديم من عصر فجر السلالات وحتى نهاية العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٦، ص٢٣٦-٢٣٧.

١٩- الاختام: كان الختم المنبسط والاسطواني وسيلة لتنظيم عمليات البيع والشراء، وأن فكرة الختم هي بمثابة التوقيع الشخصي للأفراد، ومع التوقيع ولدت فكرة تميز الذات وتفردها في حركة الفكر إذ تسود الحرية ويشعر المرء بمكانته الاجتماعية، للمزيد: ينظر: صاحب، زهير، فنون فجر الحضارة في بلاد الرافدين، عمان، ٢٠٠٩، ص١٦٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢٠-المصدر نفسه، ص٢٠٢.

٢١- المصدر نفسه، ص ١٦٨.

٢٢-الاحمد، سامي سعيد، الزراعة والري، المصدر السابق، ص١٥٧.

٢٣- ذُكر اسم الفلاح في اللغة السومرية بـ(LUENGAR) ويقابله بالاكدية(ikkarum) ينظر الى:

24-CDA,I,p.345.

٢٥- الاحمد، سامي سعيد، الزراعة والري، المصدر السابق، ص ١٥٩.

٢٦-لقد ورد المصطلح marrum ليعني محراث، وللمزيد ينظر:

The Diffnuios of Agricultural terms from Valav blazek. Mesopotamia, Archiv Orientalni ، 1992,P.19,60

٢٧- باقر، طه وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج/١، بغداد : مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠ ص١١٩.

٢٨-سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، ط٢،(بغداد، ١٩٨٧)، ص١٤٣.

٢٩- الدليمي، كريم عزيز، الزراعة في العراق القديم منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، بغداد، ١٩٩٦، ص ٩٩-١٤٦.

٣٠- سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ الحضاري، ج/٢، جامعة الموصل، ١٩٩٣، ص٢٢٥.

٣١-المصدر نفسه، ص٢٢٥.

٣٢-هورست، كلنغل، المصدر السابق، ص ٥٥.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣٣- الذهب ، اميرة عيدان ، الكاهنات في العصر البابلي القديم دراسة في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص٢٩.

٣٤- ياسين، غسان طه، العصر الحجري القديم الأوسط في الشرق الادنى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٧٦، ص٧٩.

٣٥-ساكز، هاري، عظمة بابل، جامعة الموصل، ١٩٧٩، ص ١٨٨ – ١٩٠

٣٦-الجادر، وليد، "صناعة الجلود دراسة في جغرافية الصناعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص٣٠٥.

37-CDA,m,p.518.

38- CAD ,M/1p.137:a

٣٩-ساكز، هاري، عظمة بابل، المصدر السابق، ص ١٩٢.

40-Miles ،G.R. ،Driver,J.G., “The Babylonian Law", Vol.2,

PP.(165-167,170-171, 180-183).

41- CAD,Š/2, p.345f

42- CAD,I/J,p.166:a

٤٣- ياسين، غسان طه، العصر الحجري القديم الأوسط في الشرق الأدنى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٧٦، ص٩٨.

٤٤- المصدر نفسه، ص ٨١.

٤٥- الاعظمي، محمد طه، محمد، حمورابي ١٧٩٢-١٧٥٠ق. م، بغداد، ١٩٩٠م، ص١٠٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٤٦- الزيدي، اباذر راهي سعدون، الاراضي الزراعية في نصوص غير منشوره من العصر الأكدي- تل الولاية،(بغداد، ٢٠١٩)، ص٢٤٦.

٤٧- سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، المصدر السابق، ص٢٦٤-٢٦٥.

٤٨-كريمر ، صموئيل نوح ، السومريون، تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمه: فيصل الوائلي، الكويت، ١٩٧٣، ص١٠٢-١٠٣.

٤٩- دولابورت، بلاد ما بين النهرين(حضارة بابل واشور)، ترجمة مارون الخوري، بيروت، ١٩٧١، ص١١٥.

٥٠- نيكولاس، بوستغيت، حضارة العراق اثاره، ترجمة: سمير عبد الرحيم الحلبي، بغداد، ١٩٩١، ص٧٦.

٥١- الاحمد، سامي سعيد، الأهمية التاريخية والتراثية للأختام الاسطوانية "(مجلة)، المورد، مجلد ١٠، عدد١، بغداد، ١٩٨١م، ص١٨٤.

٥٢- المصدر نفسه، ص١٨٥.

53- CAD,S, p.363.

54- CAD, B, p.274.

٥٥-- كريمر، صموئيل نوح، المصدر السابق، ص١٠١.

٥٦--المصدر نفسه، ص١٠١.

٥٧- الاعظمي، محمد طه، حمورابي ١٧٢-١٧٥ق. م، بغداد، ١٩٩٠، ص١١١.

٥٨- الاحمد، سامي سعيد، الأهمية التاريخية والتراثية...، المصدر السابق، ص١٨٥.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥٩- شار-كالي-شاري: حسب قائمة الملوك السومريين هو ابن الملك نرام سين تولى الحكم في سنة ٢٢١٨ ق م خلفا لوالده واستمر حكمه لمدة ٢٤ سنة أو ٢٥ سنة إلى حوالي سنة ٢١٠٠ ق م، كثرت الحروب ضده في من القبائل الكوتية ومن القبائل الأمورية وكذلك ضد عيلام، وكذلك قام بإنشاء المعابد في مدن بابل و نيبور لكن بعد ذلك بفترة قصيرة، للمزيد: ينظر:

- Elisabeth Meier Tetlow(2004). Women ،Crime ،and Punishment in Ancient Law and Society: The ancient Near East. Continuum International Publishing Group. ISBN:978-0-8264-1628-5.p.220 ،

٦٠-- الاحمد، سامي سعيد، الأهمية التاريخية والتراثية...، المصدر السابق، ص ١٨٧.

٦١- الملك شولكي: بداءً من حكم الملك شولكي(٢٠٩٤ – ٢٠٤٧ ق. م) ابن الملك اورنمّو مؤسس سلالة اور الثالثة مما دفع هذا الملك ان يبني سورا دفاعيا لصدهم، للمزيد: ينظر:

Wisemen ،.D.J ، -eople of the old testiment ,1975, POTt, p.110

٦٢- احمد، امل عبد الله، دور الملكات والاميرات في الحياة العامة في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية المنشورة رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاثار، الموصل، ٢٠٠٩ ، ص٤٤.

٦٣- الاحمد، سامي سعيد، الأهمية التاريخية والتراثية...، المصدر السابق، ص١٨٥.

٦٤- الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق، ص١١١.

٦٥-سفر، فؤاد، "البيئة الطبيعة القديمة في العراق"، سومر، مج٣٠، ج١، ٢،(بغداد، ١٩٧٤)، ص٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٦٦- رشيد، فوزي، "نشأت الدين والحضارة والعصور الجليدية"، سومر، مج٣، ج١، ٢،(بغداد، ١٩٧٦)، ص١٢.

٦٧- كاظم، علاء اجواد، دور النظام الديني في المجتمع العراقي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص١٠٥.

٨٦- رشيد، فوزي، نشأت الدين والعصور الجليدية، مجلة سومر، مج ٣٢، ١٩٧٩، ص١٢

٦٩-- الدباغ، تقي، الوطن العربي في العصور الحجرية، سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية،(بغداد، ١٩٨٨)، ص٥١.

٧٠- الويس، كامل طه، مصارعة الحيوانات المتوحشة في العراق القديم، مجلة التربية الرياضية، مج١٠، ع١، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص٢٧

٧١- الدباغ، تقي، الزراعة والتحضر، العراق في موكب الحضارة والاصالة والتأثير، ج١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٩٨، ص٢٧.

٧٢-المصدر نفسه، ص٢٨.

٧٣- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص١٩٢.

٧٤- حسن، عبد القادر، انسان الكهوف، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص٧٩.

٧٥- باقر، طه، مقدمه في تاريخ..، المصدر السابق، ص١٩٢.

٧٦- الدباغ، تقي، الثورة الزراعية، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص١٢١.

٧٧-المصدر نفسه، ص١٢٢.

٧٨-جاسم، صفوان سامي سعيد، ملكية الاراضي في العصور الاشورية، المصدر السابق، ص٥.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٧٩- الدباغ، تقي، الثورة الزراعية، المصدر السابق، ص ١٢٤.

٨٠-باقر، طه، مقدمه في تاريخ..، ج١، المصدر السابق، ص ١٩٣.

٨١- صاحب، زهير، فنون فجر الحضارة في بلاد الرافدين، عمان، ٢٠٠٩، ص١٦٧.

82- Nissen. H. J "Aspects of the Development of Early Cylinder ،
(SSANE)،Vol-6 Malibu-1977 P-15 .

٨٣- صاحب، زهير، الفنون السومرية، بغداد،٢٠٠٥، ص١٥٨.

84-Steinkeller, (s.s), "Seal Practice in the Ur III Period" ،(London, 1978) ،
PP.44-46

85-Ibid- P-15

86-Porada, E., Some Aspects of the Hiring of Workers in the sippar Region at ،the time of Hammurabi, (Copenhagen-1962), p.64.

87-Collon,D.,Cylinder Seals in The Ancient Near East ،First Impression ،
(Chicago,1987), P.113.

88-Frank fort, H.,Cylinder Seals"A Documentary Essay On The Art and Religion Of The Ancient Near East"(London, 1939),P.2.

٨٩- أبراهيم، هالة كريم، المواضيع الدينية في الأختام الأسطوانية من عصر الوركاء إلى نهاية العصر السومري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الآداب، قسم الآثار ، بغداد ،٢٠١٤، ص١٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

90-Besserar,D.S.Before writing from Counting to Cuneiform, Vol,1
U.S.A- 1992 PP-6-17

91- Collon,D.," Ancient Near Eastern Seals" 7000.years of seals ،
(London,1997), p.15

٩٢- سلمان، حسين أحمد، المخازن في العراق القديم إلى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، بغداد، ١٩٨٢، ص١٩٤.

93- Goff,H, Symobls of pre Historig Mesopotamia
،(London,1963),PP-195-210-

94-Gerlach&Rost,I.,L.,J.,Die Stempelsiegl in Vorderasiatischen ,
،MuseumMuseum, Zu (Berlin,1997),p-19.

95-Ibid, p.21.

٩٦-كلنغل، هورست، المصدر السابق، ص٧٠.

٩٧- محسن، سماح علي خلف، دراسة تحليلية لأختام أسطوانية غير منشورة، من العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، بغداد، ٢٠١٠، ص٣٩.

98-Woolley,S.L.,Cemetery P161. ، Ur Excaraction II the Royel,(London,1934)

٩٩-محمد، أحمد كامل، أسماعيل، خالد سالم " مذكرات(وصولات) أنجاز قطع اللبن من تل حرمل"، سومر، ج/١-٢، مج/٥٣، بغداد، ٢٠٠٦، ص٢٣٣-٢٣٦.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٠٠- باقر ، طه ، النخلة شجرة العراق المباركة ، مجلة التراث الشعبي ، العدد٩ ، السنة الثانية ، بغداد ، ١٩٧١م ، ص١٣.

١٠١-المصدر نفسه ، ص١٥.

١٠٢- سليمان، عامر. العراق في التاريخ القديم، الموصل، ١٩٩٣، ص، ١٩٣.

١٠٣-الراوي، فاروق. اقتصاد المدينة العراقية القديمة، المدينة والحياة المدنية، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص، ٢٤٤.

١٠٤- باقر، طه، مقدمة في تاريخ ...، ج١، المصدر السابق، ص، ٣٢٢.

١٠٥- المصدر نفسه، ص ٤٨.

١٠٦- ذيبان، جمال مولود، تطور فكرة العدل في القوانين العراقية القديمة، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١، ص ٦٠-٦١.

١٠٧ الراوي، فاروق ناصر، " اقتصاد المدينة العراقية القديمة"، المدينة والحياة المدنية، ج١، بغداد ١٩٨٦، ص ١٨١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.